القائد العام للمنظمة ويبقى في منصبه ما دام يحوز ثقة الرئيس الاعلى.

مادة ١٦ ـ في حال سحب الثقة من القائد العام للمنظمة، يعيّن الرئيس الاعلى قائداً يحل محله[٦٧].

وجاء في البندين الاولين لبيان الدمج:

«١ ـ نؤكد ولاءنا التامّ للهيئة العربية العليا، وسماحة رئيسها، واستعدادنا للطاعة التامّة لهما.

«٢ ـ نؤكد موافقتنا التامة، قلباً وقالباً، على دمج المنظمتين في منظمة واحدة هي منظمة الشباب العربي، وفقاً للدستور الذي وضع مشروعه بعد اقترانه بموافقة صاحب السماحة عليه»[٦٨].

وبذلك تحققت هيمنة القيادة السياسية على حركة الشباب. وبعدها تضاءل نشاط تلك الحركة، ولم يبق من منظمة الشباب غير الاسم والرئاسة والنشرات.

وخلاصة القول ان تأسيس الحركات الشعبية الفلسطينية جاء استجابة لمتطلبات اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، حيوية. وتمكّنت تلك الحركات، في المرحلة الاولى من حياتها، من ان تؤسس لنفسها كيانات ذات طابع مستقل نسبياً؛ كما انها لعبت دوراً هاماً في ترسيخ مبادىء التنظيم الجماعي، وتحديث مفهوم الجماعة، على اسس وانماط لم تكن معروفة في فلسطين قبل ذلك. الّا ان هذه الحركات، على اهميتها، لم تتمكّن من ان تلعب دوراً مستقلاً خلال الثورة العربية الكبرى (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩)؛ ذلك انها علّقت جلّ آمالها على نتائج تلك الثورة التي انتهت الى نتائج كان من شأنها خلق المزيد من المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية.

ويمكننا اعتبار سنوات ما بعد ١٩٣٩ سنوات الازدهار الحقيقية للحركة الشعبية. فقد تمكّنت قيادات العمّال والشباب من التصدّي لما خلّفته ظروف الثورة الكبرى من مشكلات، وقبول المزيد من التحديات. وقد جاء ذلك في ظل غياب القيادات التقليدية من فلسطين، فتمكّنت القيادات الشعبية الشابة من ان تملأ الفراغ القيادي، وان تفرز قيادات جديدة من الاوساط الشعبية، وان يصبح لها صوت مسموع داخل فلسطين، وخارجها.

ومع عودة القيادات التقليدية الى فلسطين، وجدت نفسها تجاه منافس حقيقي لم تستطع استيعابه، وبالتالي لم تكن الظروف مهيأة للدخول معه في معارك مكشوفة، فلجأت القيادات تلك الى تغذية الخلافات داخل الحركات الشعبية، وبدأت حثيثاً بالدس على قادتها وتشويه سمعتهم، حتى انها اباحت دم بعضهم، وفي المقدم منهم القائد العمالي سامي طه. وقد اثمرت جهود تلك القيادة الكلاسيكية مؤخراً، فتمّ احداث الانقسام داخل صفوف الشباب، ومن ثمّ توحيدها برعاية الحاج امين الحسيني، وبالتالي خسر نشاطها وانهائه؛ كما كان لاغتيال طه، ضمن الاجواء التي سبق ان عرضنا لها، اثره البالغ في انحسار نشاط جمعية العمال العربية.

وبانحسار وتلاشي الحركات الشعبية، لم تكسب القيادة التقليدية سوى انتزاع وحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني داخلياً، في وقت كانت الظروف الدولية لا تقرّ بشرعية برامجها.

ومن ناحية اخرى، كانت الحركة الصهيونية آخذة، جدياً، في بناء دولتها في فلسطين. وبذلك